

الرؤية الفلسفية لنظرية التأويل الديني في فكر الأمير عبد القادر الجزائري

The philosophical vision of the theory of religious interpretation in the thought of Prince Abdul Qadir Al-Jazairi

اسم ولقب المؤلف¹ أنيسة عقابة

تاريخ النشر سبتمبر 2025	تاريخ القبول 2025/01/27	تاريخ الإرسال 2024/02/09
-------------------------	-------------------------	--------------------------

الملخص: ارتبط موضوع التأويل بالتراث الإنساني القديم بشكل عام، وبالنصوص الدينية بشكل خاص، ثم تطورت بعد ذلك لتشمل النصوص الأدبية، ونتيجة لأهمية موضوع التأويل جاء بحثنا هذا بعنوان "الرؤية الفلسفية لنظرية التأويل الديني في فكر الأمير عبد القادر الجزائري"، والذي يسعى إلى توضيح معنى التأويل وأسباب ظهوره، ونظرة الأمير عبد القادر الجزائري للتأويل، وقد اتخذنا من المنهج التاريخي والتحليلي النقدي أداة للكشف عن حقائق التأويل، والذي مكننا من الوصول إلى نتائج تبرز مدى أهمية التأويل في توضيح معنى الكلام وكشف باطنه، لذلك ننصح بضرورة تكثيف الدراسات حول الموضوع لفهم الدين الإسلامي أكثر، واكتشاف الحقائق المرتبطة بالنصوص الدينية.

الكلمات المفتاحية: التأويل، التفسير، التجربة الروحية، الدين الإسلامي، الأمير عبد القادر الجزائري.

Abstract: Interpretation is linked to the ancient traditional heritage, religious texts, and literary texts.

As a result of its importance, our research entitled "The Philosophical View of the Theory of Interpretation to the Thought of Emir Abdelkader Al-Jazairi" explains the meaning of interpretation and the reasons for its emergence, and Emir Abdelkader Al-Jazairi's view of interpretation. We used the critical analysis approach to discover the facts of interpretation, which demonstrated the importance of interpretation in clarifying the meaning of speech and revealing its interiority. Therefore, we recommend intensifying studies on understanding the Islamic religion more, and discovering interpretations in religious texts.

Key words: interpretation, interpretation, spiritual experience, the religion of Islam, Emir Abdelkader Al-Jazairi

*** **

المؤلف المرسل: أنيسة عقابة Anissa.ougaba@univ-tiaret.dz

¹ Anissa.ougaba@univ-tiaret.dz

مقدمة: قضية التأويل من القضايا الهامة والشائكة في توظيف النص لخدمة القضايا الدينية والكلامية والفلسفية في جميع الحضارات والعصور والأديان، والحديث عن التأويل أصبح من الأمور المثيرة للإنتباه، بحكم تميز موضوعه إنفراده، وبما أنّ التأويل هو القاسم المشترك لدى متكلمين وفقهاء وفلاسفة ومتصوفين، وهو محور إلتفاف واستقطاب هؤلاء جميعا، سعيا منهم إلى توضيح معناه وآليات قيامه في نصوص الشرع على وجه الخصوص، ثم النصوص الأدبية والفلسفية عموما، وبحديثنا عن موضوع التأويل كان لابد لنا من الإشارة إلى المفكر الجزائري والزعيم الحربي الأمير عبد القادر الجزائري، القائد الثوري والمجاهد الروحي، الذي تبنى موضوع التأويل وحاول فكّ اللبس فيه عن المعنى الحقيقي للتأويل، وعن تداخل معنى الآيات وسوء الفهم بين الظاهر والباطن لها. وقد جاء هذا البحث في التأويل عموما وفي الفكر التأويلي عند الأمير عبد القادر الجزائري على وجه الخصوص، لمعرفة المعنى والمقصد منه، وكذا البحث في حقيقة المعنى الظاهري والباطني من الآيات، وهي الغاية التي أبرزت قيمة ومكانة التأويل، وذلك من خلال طرحنا للإشكال التالي: ماهي حقيقة التأويل في فكر الأمير عبد القادر الجزائري؟ وكيف توصل إلى موقفه منه؟

وللإجابة عن هذا الطرح سنحاول الوصول إلى معنى التأويل من خلال الإحاطة بتعريف جامع مانع له، من خلال الإستعانة بمعاجم اللغة، والمعاجم الفلسفية، وكذا كتب المناطق والأصوليين، وبعدها نتعمق في فكر الأمير.

1- مفهوم التأويل:

ظهر التأويل بداية بنصوص التوراة القديمة وانتقل بعد ذلك إلى نصوص دينية أخرى (المسيحية والإسلام)، ثم تطورت بعد ذلك لتشمل النصوص الأدبية.

سنحاول الوصول إلى معنى التأويل في الإحاطة بتعريف جامع مانع، من خلال الإستعانة بمعاجم اللغة، والمعاجم الفلسفية، وكذا كتب المناطق والأصوليين.

أ- لغة:

ورد في لسان العرب ما يدل على أنّ التأويل يحمل عدّة معاني متباينة منها: الأول، الرجوع، آل الشيء يؤول وآلا : رجع، وأول إليه الشيء: رجّعه، ألت عن الشيء، ارتددت عنه...وأول الكلام وتأوله: دبره وقدره وأوله وتأوله: فسرّه.

والمقصود بذلك أنّ التأويل يدلُّ على الرجوع أو الإرجاع، أيّ أن المؤول يرد الكلام إلى ما يحمله من المعاني.

التأويل مصدره على وزن (تفعيل)، وفعله الماضي رباعي مضعّف (أَوَّلَ) تقول: أَوَّلَ، يُؤَوِّلُ، تأويلاً، ومادة الكلمة (أول) في استعمالها اللغوية تختلف إلا أن الظاهر فيها يرجع إلى معنيين: العودة والرجوع، والتفسير والبيان. المعنى الأول العودة والرجوع: ويتعدى بعن أو إلى، ويأتي أيضاً لازماً، ونجد في كتاب العين أن " آل يُؤَوِّلُ إليه، إذا رجع إليه، تقول: طَبَخْتُ النَّبِيذَ والدَّوَاءَ فَآلَ إِلَى قَدْرٍ كَذَا وَكَذَا، إِلَى الثُّلُثِ أَوِ الرَّبْعِ، أَي: رَجَعَ".

كما أورد قاموس المحيط: (أَوَّلَ الكلام تأويلاً، وتأوله: دَبَّرَهُ وَقَدَّرَهُ وَفَسَّرَهُ، والتأويل: عبارة الرؤيا).ⁱⁱⁱ ومن خلال تصفح قواميس اللغة العربية يتضح لنا أن للتأويل عدة معاني تختلف باختلاف الباحث وتوجهه، ولعل من أهمها: الرجوع والمآل والعاقبة والتفسير والوضوح والتدبير. أما ما ورد في معجم لالاند "lalande" فقد جاءت بمعنى التفسير، بمعنى تفسير النصوص الفلسفية أو الدينية بنحو تقال هذه الكلمة خصوصاً لما هو رمزي^{iv}.

وفي معجم مقاييس اللغة أما ابن فارس (ت593هـ) فقد أقرّ في معجم مقاييس أن: "أول الحكم إلى أصله، أي أرجعه ورده إليهم.. وآل جسم الرجل: إذا نحف... ومن هذا الباب تأويل الكلام وهو عاقبته وما يؤول إليه.."^v.

ما يتبين لنا من الدلالة اللغوية لالتي يحملها مصطلح التأويل تعني أنه العودة والرجوع، ويعني التفسير، ويعني والمآل أي المصير.

هو بهذا المعنى يدعو إلى إعادة قراءة النصوص أو الأحداث قراءة تأويلية تكشف الوجه والمعنى الخفي للنص بإعتباره يقع في الألفاظ والنصوص.

ب- التأويل في الإصطلاح

توسعت الدلالات الإصطلاحية للتأويل بحجم اتساع وكبر الحاجة إليها، إذ اهتمت بتفسير مختلف الأحداث والكتابات التي تتطلب ذلك، فلم يعد إيهام النص الديني والحاجة إلى فهمه مطلباً وحيداً للتأويل، بل أنّ كل ظاهرة يواجهها العقل وتكون غامضة، أو لا تكون في حالة توافق وانسجام مع ما يتقبله العقل، كأن يصتدم في نقطة حوار غير مفهومة أو محادثة ما أو يواجه عملاً فنياً لا يُدرك أساسياته ومنطقاته، كل هذا دعى لميلاد التأويل وجعل منه ميداناً خصباً للعمل على التفسير والإيضاح.

وستنطرق فيما يلي لأهم الشروحات التي تناولت مصطلح التأويل:

فقد ذكر " الزمخشري " في مؤلفه " أساس البلاغة " أن الفعل آل له معنى آخر هو : آل الرعية يؤولها إيالة حسنة^{vi}، أي حسن السياسة.

ويصف "الزمخشري" التأويل بمعنى التحرير والطلب، فيقول " لا تعول على الحسيب تعويلا، فتقوى الله أحسن تأويلا". بمعنى العاقبة، وتأملته فتأولت فيه الخير أي توسمته وتخيرته^{vii}.

إذا ما يتضح من قول "الزمخشري" أن التأويل كلمة متشابكة المعنى لا يمكن فهمها إلى من خلال موضعها في الجملة، فهي تختلف في معناها حسب كل موقع بين حسن السياسة والمعاملة وبين عاقبة الشيء.

أما "الزركشي"(ت794هـ) فيقول: وأصله من المأل وهو العاقبة والمصير، وقد أولته فآل أي: صرفته فانصرف، فكأن التأويل صرف الآية إلى ما تحمله من المعاني، وقيل: أصله من الإيالة وهي السياسة، فكأن المؤول للكلام يسوي الكلام ويضع المعنى في وصفه^{viii}.

وهنا لا نجد فرق بين ما يقوله الزمخشري والزركشي في معنى التأويل، فرأيهما متقارب في المعنى.

وفي سورة يوسف نجد أن رؤية سيدنا يوسف عليه السلام في طفولته، وهي الرؤية التي يتحقق (تأويلها) في نهاية القصة فضلا عن حلم الملك الذي يقوم سيدنا يوسف بتأويله، وكذلك يقوم بتأويل حلمي السجينين، ويكون ذلك تحقيق لنبوة والده يعقوب عليه السلام وفي ذلك قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمِّمُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ سورة يوسف، الآية 6 وتأويل الأحاديث هو تأويل الرؤى والأحلام.

وإطلاق لفظ حديث على حلم هنا يعود إلى أن المؤول أو المفسر لا يقوم بتأويل الحلم ذاته، بل يعمل على تأويل الحديث الذي يرويهِ صاحب الحلم عن حلمه، بمعنى أن يقوم بتأويل العبارات اللغوية التي يصوغ بها صاحب الحلم، الصورة التي يراها في نومه فيكون (التأويل) هنا مرتكزا على الصورة من خلال وسيط هو الحديث^{ix}.

إذا مصطلح التأويل ورد في النصوص القرآنية وكان معناه يختلف من موضع إلى آخر حسب كل آية، وحسب الغاية من الجملة.

ت- معنى التأويل فلسفيا:

وقد شغلت مسألة التأويل بال مفسرين المهتمين بنصوص الدينية، لأن أغلب عمل التأويل يقع في النصوص المقدسة كالقرآن الكريم عند المسلمين، والذي لا بد من فهمه وعدم حمله على ظاهره، بل يستحيل ذلك، كما تساهم اللغة في صرفه عن ظاهره، وكذلك لأن التأويل يحمل عدّة طبقات يمكن حصرها في ثلاث طبقات مطوّرة من المعنى والإهتمامات وهي :

- النظرية: والتي تهتم بالصدق المعرفي، وإمكانية التفسير.
 - المنهجية: وهي التي تركز على صياغة نظام موثوق به للتأويل.
 - الممارسة: والتي تركز على صياغة العمليات الفعلية في تفسير النصوص المحددة".^x
- وذلك لأن التأويل يشير بطريقة محكمة ولا يتم إعتباطيا، بل له قواعد وشروط حتى يصح و يصدق.
- فالنظرية التي تدرس توافق اللفظ مع المعنى إن كان صائب أم به خلل، والمنهجية التي تهتم بأدوات التأويل ومدى توافقها (كالعبارة والصياغة المحمولة عليها)، والممارسة لفعل التأويل.
- ولكي يتضح موقف الفلاسفة من التأويل ارتئينا دراسته عند بعض الفلاسفة، فمن بين أهم الفلاسفة المنشغلين بموضوع التأويل نجد الغزالي، ابن رشد، بول ريكور....الخ.

قال أبي حامد الغزالي: التَّأْوِيلُ عِبَارَةٌ عَنْ اخْتِمَالِ يُعْضَدُهُ دَلِيلٌ يَصِيرُ بِهِ أَغْلَبَ عَلَى الظَّنِّ مِنَ الْمَعْنَى الَّتِي يَدُلُّ عَلَيْهَا الظَّاهِرُ^{xi}.

وهذا يعني أنّ التأويل يعمل على كشف المعنى الباطني والحقيقي للفظ واليجتنّب عما هو ظاهر للعوام.

ويذهي أبي حامد الغزالي إلى إعتبار أن تأويل اللفظ "هو بيان معناه، بعد إزالة ظاهره، وهذا إما يقع من العامي نفسه، أو من العارف مع العامي، أو من العارف مع نفسه، وبينه وبين ربه".^{xii}

وبين أن الفعل الأول والثاني من التأويل لا يصحان وفاسدان، أما التأويل الثالث فقد أوضح فيه ثلاثة عناصر: " الذي انقذ في سره أن المراد من لفظ الاستواء والفوق مثلا إما أن يكون مقطوعا به، أو مشكوكا فيه، أو مظنوننا ظنا غالبا، فإن كان قطعيا فليعتقده، وإن كان مشكوكا فليجتنبه، ولا يحكمّن على مراد الله ورسوله، صلى الله عليه وسلم، من كلامه باحتمال بعارضه مثله من غير ترجيح، بل الواجب على الشاك التوقف وإن كان مظنوننا فاعلم أن للظن متعلقين:

أحدهما أن المعنى الذي انقذ عنده هل هو جائز في حق الله تعالى، أم هو محال؟ والثاني أن يعلم قطعاً جوازه، لكن تردد في أنه هل هو مراده أم لا؟^{xiii}.

من جهة أخرى إعتبر ابن رشد أن التأويل هو "إخراج دلالة لفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية من غير أن يخل ذلك بعادة لسان العرب في التجوز، ومن تسمية الشيء بشبيهه أو سببه أو لاحقة أو مقارنة، أو غير ذلك من الأشياء التي عدت في تعريف أصناف الكلام المجازي"^{xiv}.

ويعتبر ابن رشد أن الدعائم التأويلية مرتبطة بالشرائع الدينية وما التأويل الفلسفي إلا ثمرة من بذور التأويل الديني، كما أقر أن التأويل الصحيح ليس سوى اجتهد ذهني نابع من استخدام العقل، بتشخيص أحد احتمالات اللفظ بالدليل استنباطاً، وهذا لن يتأتى في نظر ابن رشد ومن تبعه من الفلاسفة المسلمين إلا العلماء الحقيقيين، لأنهم أعرف الناس بمقاصد الشريعة، وأقربهم وسيلة للإصلاح الديني، وبيان حقيقة المراد على ما يقتضي الحال ذكره بالنص والبرهان، ومن حيث لا غنى لأحدهما على الآخر^{xv}.

2- الظاهر والباطن:

التأويل في الشريعة الإسلامية كان له النصيب الأوفر كون اللغة العربية تحمل عدة معاني ومفردات، وتختلف دلالتها باختلاف السياق، وتحتوي المجاز والكناية، وعدة عوامل أخرى قلبت موازين الفهم عند القارئ. كما أن كثرة الحديث فيها خلّفت عدة فرق إسلامية التي تحاول التفصيل في الظاهر والباطن والمغزى من الأحاديث.

و أخذ الفلاسفة ينشغلون بمحاولة الربط والتوفيق بين الفكر الديني والفكر الفلسفي، ولا يتم ذلك إلا من خلال الهيرومينوطيقا، فالتأويل هو الآخر يعتمد على النظر في النص (الديني أو العامي) بالعقل، وهذا التأويل لا يتم بشكل تلقائي حسب فهم المؤول بل يحتاج إلى شروط من بينها إرتباط العلة بالمعلول، وارتباط الظاهر بالباطن.

وتتسم كلمة الظاهر في اللغة بعدة معاني، فقد جاء في معجم مقاييس اللغة: الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز، من ذلك ظهر الشيء يظهر ظهوراً فهو ظاهر، إذا انكشف وبرز. ولذلك سمي وقت الظهر والظهيرة، وهو أظهر أوقات النهار

وأصوّها. والأصل فيه كله ظهر الإنسان، وهو خلاف بطنهن وهو يجمع البروز والقوة^{xvi}.

وبالنسبة المعجم الوسيط فنجد لفظة الباطن تعني: بطن الشيء، بطونا: خفين والباطن: من أسماء الله تعالى، ومعناه: العالم بالسرائر والخفيات، والمحتجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم...^{xvii}.

وقد ورد لفظ الباطن والظاهر في عدّة مواضع من القرآن الكريم وفي آيات متفرقة كقوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ عَلَيْكُمْ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ الأنعام الآية 51 ، وتشير هذه الآية بأن الله تعالى يعلم ظاهر الفواحش وما خفي منها.

وقوله عزّ وجل ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَسِبْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضَرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهَرُهُ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ﴾ سورة الحديد 13

وقوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾ لقمان 20

ويتضح من خلال هذه الآيات البينان أن هناك مسائل تحمل ظاهر مكشوف وبادي لكل الناس، ومعنى آخر باطن لا يصل إليه كل الناس، بل يتحقق من خلال التأمل والتمعن وحسن الفهم. وربما هو موجه لطبقة واحدة تتمكن من فهمه وهم العلماء والفقهاء.

وأورد ابن سينا في كتابه رسالة في ماهية الصلاة أنها تحمل قسمين معنى ظاهر ومعنى باطن، وأن القسم الباطن هو القسم الحقيقي، ففيه يناجي العبد ربه^{xviii}، وبذلك يعتبر أن الصلاة لا تقتصر على مجرد حركات، وإنما هي تضرع العبد بقلبه إلى الله تعالى.

3- التأويل من منظور الأمير عبد القادر الجزائري:

تتلاحم في عملية تفسير القرآن عدّة عوامل ثقافية تروم لبناء معنى شامل للنص القرآني متجاوزة البنية الظاهرة له، وعند فحص تفاسير القرآن في التراث الجزائري، نجد نماذج عدّة من التفسير ذات الخاصية التأويلية التي كان منها ما طبع بالطابع الإشاري، ومنها ما غلب عليه الإشارات والرقائق، وتنتج هذه الاختلافات نتيجة المورد والدّوق، لذلك يصبح لكل عارف عالم من المعاني خاص به، وبالتالي فالمعنى في فهم القرآن عند الصوفية لا يخضع لضوابط بقدر ما هو نسبي

ذاتي. وقبل التطرق إلى المضامين المعرفية لكتاب "المواقف" للأمير عبد القادر الجزائري، وجب توضيح منهج التأويل عنده .

فقد سعى الأمير عبد القادر إلى التأويل من خلال نهج نظام الدوائر المعرفية والتي يقصد من خلالها كل ما مثل رافدا معرفيا لتوضيح بعض السياقات في القرآن الكريم مثل: القصص، الأخبار، الأمثال، الحكم، والإستشهاد بنصوص القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وفي هذا البناء يتواصل النص القرآني مع نصوص أخرى فينفتح عليها "فهذه النصوص تتوسع في بناء المعنى لأنها عكست الإنتقالات القرائية الممكنة بين النص وذاكرته او موازياته السياقية واستحضرت الأنظمة المرتبطة به... لا يهدف الإستعراض ولكن يهدف ربط المجهول بالمعلوم، أو الخاص بالعام أو المقارنة، أو غيرها من الإجراءات القرآنية المؤدية إلى بناء معنى مقبول^{xix}

كما أن المنهج الذي يعتمد المفسرون في تفسير القرآن الكريم يتسم بالإنسجام، أي أن معنى كل آية فيه متممة لأخرى، وعبر هذا المنهج يتم تحقيق النسق القرآني " ما أجمل في موضع فقد فُسر في موضع آخر، وما اختصر منه في مكان قد بُسط وفُصل فيه في مكان ثان. وهذه الطريقة ضرورية لكل مفسر اراد أن يعرف المعنى الحقيقي من الآية الكريمة لأن الله تعالى الذي أنزل القرآن هو أعلم ببيانه ومراده"، لذلك إتخذ الامير عبد القادر البحث في تأويل القرآن من منطلق المنهج المتكامل، كالذي ذكره في المواقف 221، وذلك بعرضه الآيات المشتله على معنى الرجوع إلى الله إذ جمع الآيات التالية: ((ألا إلى الله تسير الأمير)) (الآية 42 سورة الشورى) وقوله تعالى (وإليه مرجعكم) (سورة الأنعام، الآية 4) تتضمن هذه الآيات معنى والحد وهو الرجوع إلى الله، وقد أُجمل معناها في قوله (اعلم أن مصير الأمور كلها إلى الله ورجوعها إليه، ورجوع المخلوقات إليه-تعالى- إنما يكون بعد القيامة، والقيامة إنما تكون بعد

فناء المخلوقات.. والموت موتان، موت اضطراري عام، وموت اختياري خاص، وهو المأثور به (موتوا قبل أن تموتوا) على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم، فمن مات اختياريا قد ماتت قيامته وصارت الأمور عنده إلى الله، فرجعت أمرا واحدا ورجع إلى الله فرأى الله بالله^{xx} فقد جمع بهذا أجزاء المعاني ليستنتج المعاني الإجمالي، انتقل من معنى المعنوي الذي يكون معاينة رؤية الله بعد الفناء الأبدي.

ويتصور الأمير أن المقصود من قوله تعالى ((طهَ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلَّا تَذَكُّرًا لِّمَن يَخْشَى)) (سورة طه الايه 1-2)، يعتبر الأمير أن الآيتين نداء من الحق تعالى لحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم، متضمنا شفقة عليه وبشارة له عليه الصلاة والسلام، بأنه تعالى ما أنزل عليه

القرآن، أي ما تجلى عليه وكشف له، وأنزل عليه القرآن إنزال كشف وهي حضرة الجمع والوحدة المطلقة ليشقى، لأنه صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل من شهادة حضرة القرآن والجمع، إلى حضرة الفرقا والتعدد، رأي أن شهود القرآن، نقص في مقام رسالته عليه الصلاة والسلام، قاده في كمال عبوديته، فكان يحب ستر ذلك عنه صلى الله عليه وسلم، وهو معنى الحديث النبوي الشريف (إنه ليعان على قلبي فأستغفر الله في اليوم مائة مرة) فهو عين أنوار لا عين أغيار، فأخبره الحق تعالى أنه لا يشقى بهذا، بمعنى ألمه لا ينقصه شيئا من مقام رسالته ومرتبته وساطته، وخدمته وعبوديته.

4- خاتمة:

ختاما لهذا البحث المعنون بـ " الرؤية الفلسفية لنظرية التأويل الديني في فكر الأمير عبد القادر الجزائري"، واستنتاجا مما سبق نستخلص ما يلي:

1. التأويل مسألة دينية فلسفية أدبية تهتم بإظهار معنى الكلام ظهرت مع ظهور النصوص المقدسة، ولا يزال الإنشغال بها قائم حتى يومنا هذا.
 2. التأويل ليس مرادف للتفسير وإنما يختلف عنه، كما يعتبر أهم مرجع لفهم القرآن الكريم والسنة النبوية.
 3. التأويل الإسلامي يختلف عن أي تأويل آخر كونه مرتبط بمصادر التشريع الإسلامي (القرآن الكريم والسنة النبوية).
 4. الأمير عبد القادر الجزائري من أهم مفكري الأدب الجزائري المعاصر، والذي كان له موقف من مسألة التأويل.
 5. التأويل الخاطئ للقرآن الكريم تسبب في ظهور العديد من الفرق والمذاهب والعلوم مثل علم الكلام.
 6. من أهم المواضيع التي ناقشها المؤولون والأمير من بينهم هي مسألة الظاهر والباطن.
 7. إحتواء القرآن الكريم عن معاني ظاهرة وأخرى باطنة، كان بمثابة رسالة واضحة لضرورة التأويل ومشروعيته.
 8. كتاب "المواقف" للأمير عبد القادر الجزائري يحمل في طياته أهم التوضيحات والشروحات المتعلقة بإشكالية التأويل.
- قائمة المراجع والمصادر:

- ⁱ ابن منظور: لسان العرب، (مادة أول)، دار صادر، بيروت، لبنان، ص32-33
- ⁱⁱ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري: كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة هلال، 359 ص.
- ⁱⁱⁱ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، قاموس المحيط، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، 2012، ص 963
- ^{iv} André lalandeM vocabulaire technique et critique de la philosophie . presses universitaire de france vendome. 1968.p 51
- ^v ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، مصر، 1366هـ، مادة أول، ص59.
- ^{vi} الزمخشري: أساس البلاغة، (مادة أول)، دار صادر، بيروت، لبنان، ص25.
- ^{vii} س الزمخشري: أساس البلاغة، إبراهيم القلاني، دار العربي، الجزائر، 1998، ص24.
- ^{viii} الزركشي: البرهان في علوم القرآن تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، ج2، القاهرة، مصر، 1957، نص148.149.
- ^{ix} نصر حامد أبو زيد: مفهوم النص، دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي العربي، ط7، الدار البيضاء، المغرب، 2008، ص227.
- ^x أحمد محمد جاد عبد الرزاق: نظريات التأويل في الفلسفة الغربية وأثرها على إشكاليات تفسير القرآن الكريم في الخطاب الإسلامي المعاصر، مجلة الجمعية الفلسفية، مصر، 2005، ص 2.
- ^{xi} أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي: المستصفى، ت: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1993 م، ص 196 .
- ^{xii} أنور عبد الجليل جمعة: تأويل النص القرآني وتوظيفه فلسفياً عند ابن سينا وابن رشد، جامعة الأزهر، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد40، مصر، ص1970
- ^{xiii} أنور عبد الجليل جمعة: تأويل النص القرآني وتوظيفه فلسفياً عند ابن سينا وابن رشد، مرجع سابق، ص1970
- ^{xiv} أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد: فصل المقال بين الحكمة والشريعة من الاتصال، تحقيق محمد عمار، د ط، دار الفكر، القاهرة، مصر، 1972، ص43
- ^{xv} عبد القادر فيدوح: نظرية التأويل في الفلسفة العربية الإسلامية، مرجع سابق، ص16-17
- ^{xvi} رشيد عمران: التأويل وإنتاج الدلالة في النص الصوفي "ابن عربي أنموذج"، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة باتنة، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، 2017، الجزائر، ص34
- ^{xvii} المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، ط4، 2004، ص62
- ^{xviii} سيف الدين ماجدي: العقل والنص عند الفلاسفة والمتكلمين، دار علاء للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، سوريا، 2008، ص112
- ^{xix} زهرة بن يمين: التأويل الصوفي للقرآن الكريم عند الأمير عبد القادر الجزائري في كتابه المواقف والتصوف في الوعظ والإرشاد، جسر المعرفة، العدد16/04، المجلد04، الجزائر، ص277
- ^{xx} الأمير عبد القادر الجزائري: المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد، دار البقعة العربية، دمشق، سورية، ج2، ص489-490